



الجمعيات التعاونية الفلاحية وأثرها في العملية الانتاجية في قضاء الزبير في العراق

م.م. محمد حبيب العكيلي

مديرية تربية البصرة – وزارة التربية – العراق

الايمل: sadmohmed660@gmail.com

الملخص

تشكل الجمعيات التعاونية الفلاحية واحدة من أهم حلقات العملية الانتاجية الزراعية في جميع دول العالم إذ تعمل كأداة ووسيلة لتسهيل الكثير من المشكلات التي تعترض طريق العملية الانتاجية الخاصة بالقطاع الزراعي ومن خلالها يمكن أيضا تنظيم وترتيب المجتمع الريفي ودعم الفلاح وتحسين وضعه الاجتماعي .

تمحور البحث حول دور هذه الجمعيات في قضاء الزبير أحد اهم الاقضية الزراعية في محافظة البصرة والعراق بصورة عامة مستهدفا توضيح دور هذه الجمعيات والاهداف التي قامت من أجلها واهم المشكلات التي تقف حاجزا امام تأدية دورها .

خلص البحث الى جملة من النتائج اهمها أن هذه الجمعيات تعاني من مشكلات عديدة في مقدمتها ضعف الدعم المادي والمعنوي المقدم من الجهات ذات العلاقة مع قلة وانعدام الوعي الثقافي بين السكان الريف حول اهمية هذه الجمعيات وقلة الكوادر المتخصصة في هذا المجال فضلا عن مشكلات اخرى يعرضها البحث بالتفصيل .

كما خرج البحث بمجموعة من التوصيات من شأنها العمل على تدعيم الدور الريادي لهذه الجمعيات اذا ما تم العمل على تطبيقها ومنها تقديم الدعم بمختلف أنواعه ليكون حافزا لزيادة عملها وتشجيع من يعمل بها مع تفعيل دور المصارف الزراعية التعاونية لتسهيل من عمل هذه الجمعيات وكذلك العمل على توعية الاشخاص الذين يعملون على ادارة الجمعيات الفلاحية وتوفير الكوادر المتخصصة مع تطوير البحوث العلمية الخاصة بهذا المجال . وان تكوت وزراء الزراعة وكافة المؤسسات التابعة لها الداعم الاساس لهذه العملية من خلال عمل الحملات الارشادية والتوعوية لتوضيح العمل التعاوني وأقامه الندوات والمؤتمرات الخاصة بهذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الفلاحية، العملية الانتاجية، قضاء الزبير.



Agricultural Cooperative Societies and Their Impact on the Production Process in the Zubair District of Iraq

Assist.Lect. Muhammad Habib Al-Aqili

Basra Education Directorate - Ministry of Education - Iraq

Email: sadmohmed660@gmail.com

ABSTRACT

The agricultural cooperative societies constitute one of the most important links of the agricultural production process in all countries of the world, as it works as a tool and a means to facilitate many problems that hinder the process of the productive process for the agricultural sector, and through it, it is also possible to organize and arrange the rural community, support the farmer and improve his social status.

The research focused on the role of these societies in the Zubair district, one of the most important agricultural districts in Basra Governorate and Iraq in general, aiming to clarify the role of these associations and the goals for which they were established and the most important problems that stand in the way of fulfilling their role.

The research concluded a number of results, the most important of which is that these societies suffer from many problems, foremost of which is the weak material and moral support provided by the relevant authorities with the lack and lack of cultural awareness among the rural population about the importance of these associations and the lack of specialized cadres in this field as well as other problems presented in detail.

He also came out with a set of recommendations that would work to support the leadership role of these societies if they were applied and include support of various kinds to be an incentive to increase their work and encourage those working with them while activating the role of cooperative agricultural banks to facilitate the work of these associations as well as work to educate people who They work to manage agricultural societies and provide specialized cadres with the development of scientific research in this field and that the Ministry of Agriculture and all its affiliated institutions support the basis for this process through the work of extension and awareness campaigns to clarify the cooperative work and held seminars and For conferences in this field.

Keywords: agricultural societies, productive process, Al-Zubair district.



المقدمة

تعد الجمعيات التعاونية الفلاحية طريقة واسلوب عمل يتضمن تقديم مجموعة من الخدمات المتعددة منها خدمات تسويقية أو استهلاكية أو تصديرية أو إنتاجية وقد ظهرت الحاجة لها في جميع بلدان العالم المتطورة منها والنامية وهي ذات اهداف اقتصادية وإنتاجية إذ كانت الاوضاع السيئة التي يعيشها الفلاحين في فترات الانظمة الرأسمالية وسيطرة الاقطاع على الاراضي ووسائل الانتاج سبباً في ظهورها مع منتصف القرن الثامن عشر . هذه الأوضاع دفعت مجموعة من المفكرين الى ايجاد وسيلة جديدة الغرض منها الفائدة التي تعود على الفلاحين وعلى المجتمع بشكل عام .

ترجع اصول الجمعيات التعاونية الفلاحية الى النظام الرأسمالي اذ ان اقدم الجمعيات التعاونية الفلاحية نشأت في المانيا بين المدة (1852 – 1860) ثم انتقلت الى البلاد الاوربية وامريكا غير ان اهدافها وفلسفتها كانت تختلف عما عليه حينما تطورت في النظام الاشتراكي إذ لاقت قبولاً واسعاً في هذا النظام (رضا و سعيد، 2008، 166) لاسيما في العراق الذي كان يعاني من تسلط النظام الاقطاعي البغيظ . اما في الوقت الحاضر فإن هذه الجمعيات لا تؤدي الدور الاساسي الذي أنشأت من أجله في البلاد وتعترض طريقها العديد من المشكلات والمعوقات مثل قلة الدعم الحكومي وقلة رأس المال والمستوى الثقافي للمتدني للفلاحين وغياب التشريعات المناسبة وغيرها من المشكلات الاخرى التي سننظر لها خلال البحث

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من الدور المهم الذي من الممكن ان تلعبه الجمعيات التعاونية الفلاحية في العملية الانتاجية داخل القطاع الزراعي الذي يعد الاساس في التنمية الاقتصادية داخل البلد

مشكلة البحث

يعاني القطاع الزراعي في قضاء الزبير من العديد من المشكلات وقد انعكس ذلك على الانشطة التابعة له ومنها عمل الجمعيات التعاونية الفلاحية لذا جاءت مشكلة البحث من خلال طرح الأسئلة الاتية

- 1 . هل تحقق الجمعيات التعاونية الفلاحية الاهداف التي اسست من اجلها في دعمها للعملية الزراعية
- 2 . هل هناك مشكلات تعترض طريقها وتقف عائقاً امام اكمال عملها في العملية الزراعية

هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة الجمعيات التعاونية الفلاحية من خلال توضيح مفهوم هذه الجمعيات والهدف الذي قامت من أجله واهم المراحل التي مرت بها وتوضيح أهم المشكلات التي تعترض طريقها

فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث من منطلق أن الجمعيات التعاونية الفلاحية يمكن ان تؤدي دوراً مهماً في العملية الانتاجية اذا ما توفرت الامكانية لمعالجة المشكلات التي تقف بوجه عملها مما ادى الى تراجع دورها في هذه العملية

هيكلة البحث

اقتضت الضرورة ان يقسم البحث على عدة محاور تناول المحور الاول الى مفهوم الجمعيات التعاونية الفلاحية واهميتها وكذلك المراحل التي مرت بها فضلاً عن أهم الانشطة الاقتصادية التي تمارسها وتطرق المحور الثاني الى مراحل نشوء الجمعيات التعاونية في العراق بصورة عامة فضلاً عن مصادر تمويلها في حين تناول المحور الثالث واقع هذه الجمعيات في قضاء الزبير واهم المشاكل التي تواجهها ثم انتهى البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات

منطقة الدراسة

تنحصر منطقة الدراسة في قضاء الزبير احد الاقضية السبعة التي تتشكل منها محافظة البصرة . ويقع في القسم الجنوبي الغربي يحد القضاء من الناحية الادارية قضاءي ابي الخصيب والفاو من الشرق وقضاء البصرة من الشمال الشرقي وقضاءي القرنة و الجبايش و محافظة ذي قار من الشمال اما من جهة الغرب فتحده محافظة المثنى . بينما يحده من جهة الجنوب دولة الكويت حيث تمثل حدوده الجنوبية انظر (خريطة 1)



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانياث والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (52) May 2020

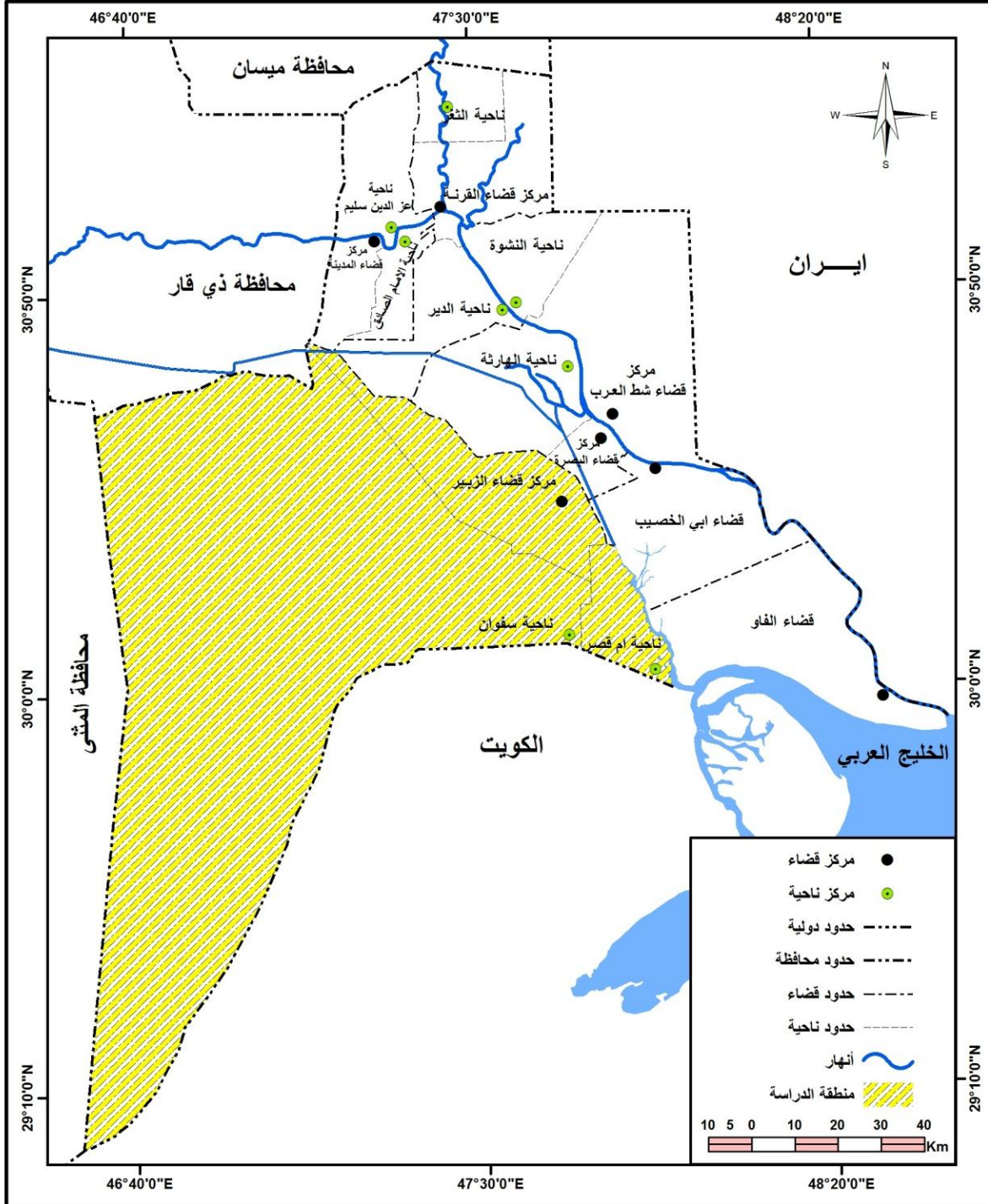
العدد (52) مايو 2020



(يتألف القضاء من الناحية الادارية من ثلاث نواحٍ هي مركز القضاء وناحيئا سفوان وام قصر) اما حدوده الفلكية فيقع بين دائرتي عرض (29,10 - 30,50) درجة شمالا وقوسي طول (46,40 - 48,20) درجة شرقا يحتل مساحة تقدر بحوالي (10316 كم2) اي ما نسبته (55)% من مساحة المحافظة البالغة (19070 كم2) (وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية ، 2016) تبلغ مساحة مركز القضاء (1134 كم2) اي ما يعادل (11%) من مساحة القضاء ويتكون من (27) مقاطعة .
اما ناحية سفوان فتبلغ مساحتها (8872 كم2) اي بنسبة (86%) وتتكون من (17) مقاطعة . في حين بلغت مساحة ناحية ام قصر (310 كم2) اي بنسبة (3%) من مساحة القضاء وتتكون من (9) مقاطعات



خريطة (1)
الموقع الجغرافي لقضاء الزبير من محافظة البصرة



المصدر/ الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة البصرة الادارية، مقياس الرسم 1/ 500000، سنة 2014



المحور الاول

مفهوم الجمعيات التعاونية الفلاحية واهميتها

يمكن تعريف الجمعيات التعاونية الفلاحية بأنها وسيلة من وسائل التنظيم الاجتماعي كونها تقوم بإدارة الاعمال الاقتصادية الزراعية وذلك من خلال ادارتها من قبل مجموعة من الفلاحين الاعضاء الذين لهم علاقة بالعمل الزراعي اذ ان هذا النشاط هو ناتج من تعبئة جهود مختلفة في استثمار الاراضي الزراعية وما يرتبط بها من فعاليات يعود خيرها على الفلاحين لاسيما بعد أن كان الفلاحين في المناطق الريفية يعانون من تردي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية مع تخلف الاساليب الزراعية التي يتبعونها في العملية الزراعية، فضلاً عن ظلم الاقطاع وطبيعة الاستغلال البشع الذي كان يمارس ضدهم. ونتيجة لذلك أخذ الفلاحون بتأسيس جمعيات تعاونية تعمل على تخليصهم من هذا الواقع وحل جميع مشاكلهم المادية وغيرها من المشاكل التي كانت تواجههم في ظل هذا النظام (الدهيري، 1980، 80)

هذا وقد تعددت والمفاهيم والتعاريف التي عرفت الجمعيات التعاونية الفلاحية اذ عرفها البعض على انها مؤسسات اقتصادية زراعية هدفها توفير الظروف والوسائل المختلفة التي تسهل استغلال الاراضي الزراعية وجميع الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والتي ترتبط بها الغاية منها تحسن مختلف الظروف المعيشية والاساليب الزراعية (ياسين، 1992، 80). وعرفت كذلك بانها رابطة فلاحية متكونة من مجموعة أشخاص هدفها توفير احتياجاتهم وأهدافهم الاقتصادية والاجتماعية عن طريق مؤسسة تدار من قبلهم (ابو زيد، 2012، 115). اما في العراق فقد عرفت على انها منظمو فلاحية لها شخصيتها الاقتصادية والاجتماعية المستقلة تهدف الى خدمة اعضائها وهذه الجمعية كونت لها اتحاد عام يعرف بالاتحاد العام للجمعيات الفلاحية التعاونية (www.uobabylon.edu.ig) وتشغل هذه الجمعيات قطاعاً مهماً له ثقلاً كبيراً في كثير من الدول نتيجة الدور الفعال الذي تقوم به في التنمية الاقتصادية والاجتماعية و لاسيما في القطاع الزراعي . اذ يساهم هذا القطاع بحوالي (10%) من الناتج المحلي الاجمالي في الدول المتقدمة والقطاع الحكومي (15%) والقطاع الخاص (85%) في حين ساهم في الدول الرأسمالية بحوالي (10%) وقطاع الدولة (15%) والخاص (75%). اما في العراق فانه يشكل نسبة قليلة من الناتج المحلي نصل الى (0,003%) فقط (جودة وعلي وخفاجي، 2006، 274)

هذا وتعد الجمعيات التعاونية الفلاحية وسيلة واداة من ادوات الدولة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي بسبب قدرتها على تنمية القطاع الزراعي الذي بدوره يقوم بتوفير السلع الغذائية وتشغيل الايدي العاملة . فضلاً عن اهميتها في الجانب الاجتماعي اذ يمكنها القضاء على الامية بين الفلاحين وأقامه الدورات التدريبية في الارشاد الزراعي وتعليم الفلاحين على كيفية استعمال الاسمدة والبذور وغيرها فضلاً عن ذلك فإن أهمية الجمعيات التعاونية ازدادت اهميتها نتيجة مجموعة من الاسباب ومنها

1 - العملية التسويقية للمنتجات الزراعية وعدم انتظامها :

يتأثر الانتاج الزراعي بكثير من العوامل الطبيعية مما يؤدي الى عدم انتظام تسويقه مما يتسبب بضعف مركز الفلاح في السوق لكون التاجر والمستهلك يرغب في الحصول على المنتجات بشكل منتظم ، لذلك فان دور الجمعيات يعمل على تنظيم تسويق المنتجات بالشكل الذي يتيح للفلاح الحصول على الاسعار المناسبة

2 - تعمل الجمعيات التعاونية على القضاء على احتكار التجار والمرايين :

اذ تتميز القرى والارياف بنفوذ قوي لتجار أو مجموعة من التجار خلال سيطرتهم على العلاقات التسويقية وبالتالي قدرتهم على فرض اعلى الاسعار على السلع التي يبيعونها وهنا تعمل الجمعيات على الحد من ذلك (نصر، 2019، مقابلة شخصية)

3 - تلف بعض المنتجات بسرعة كبيرة وهو حافز يشجع الفلاحين على تأسيس جمعيات فلاحية تنظم عملية التسويق



المراحل التي مرت بها الجمعيات التعاونية الفلاحية

اختلف شكل وطبيعة عمل الجمعيات الفلاحية تبعاً لاختلاف الأنظمة السياسية التي مرت بها أبتدأ من النظام الرأسمالي مروراً بالنظام الاشتراكي اذ تميزت الجمعيات بصفات خاصة ومعينة مع كل مرحلة من هذه المراحل وكالاتي

1 – مرحل النظام الرأسمالي

يعد التعاون ظاهرة اجتماعية ينضوي تحته العديد من الانشطة الجماعية بين الأفراد تتمثل بالتضامن والمساعدة المتبادلة لتحقيق اهداف اقتصادية لا تكتمل أو تتحقق بالمجهود الفردي . فشل النظام الرأسمالي في أن يلبي طموح الفلاحين والطبقة العاملة بشكل عام . اذ ترك اثار واضحة على هذه الطبقة تمثلت بالاستغناء عن اعداد كبيرة من العمال وانتشار البطالة مع تدني مستوى المعيشة واستغلال النساء والاطفال في الانتاج الرأسمالي وأمام هذه الاوضاع السيئة ظهر (روبرت أوين) الذي يعد الاب الروحي للتعاونيات محاولاً تطبيق مجموعة من الأفكار من خلال جمع جهود العمال والافلاحين من خلال التعاونيات ومع ان هذه الأفكار لم تحقق المرجو منها الا أنها كانت نقطة انطلاق لتعاونيات العالمية (عاشور، 2016، 128) ثم جاء بعد ذلك (روتشيديل) الذي يعد رائد انطلاق التجربة التعاونية العالمية اذ شكل في 15 اغسطس (1843) أول جمعية تعاونية متكونة من (28) عاملاً ثم بعد ذلك انتقلت التجربة الى باقي المدن البريطانية لكن اهم ما يميز الجمعيات في هذه الفترة هو انها تركز على الملكية الفردية على أساس الحصص التي يساهم بها الأعضاء بعد خروجهم من الجمعية كما تميزت بابتعادها عن هدفها الاسمي وهو تنمية القطاع الزراعي ورفع المستوى المعيشي للفلاح (العتيبي، www.grenc.com)

2 – مرحلة النظام الاشتراكي

في النظام الاشتراكي احتلت الجمعيات مكانة مهمة ايماناً من هذا النظام بأهمية الدور الذي تلعبه تلك الجمعيات في العملية الزراعية فلا تكتفي بالدفاع عن اعضائها وتحقيق بعض الاهداف كما عمل النظام الرأسمالي بل عملت على المشاركة الفعالة في العملية الانتاجية اذ عملت على القيام بالعمل الجماعي وليس الفردي كما عمل النظام الرأسمالي وأصبحت منظمة جماهيرية تقوم بأنشطة اقتصادية كما ركزت على الملكية الجماعية لوسائل الانتاج بمعنى ان ملكية الفرد تتحول الى ملكية جماعية عند الانتماء للجمعية كما ان حصة الفرد تعاد له على شكل نفود عند الخروج من الجمعية وفيما يخص عائد هذه الجمعيات فيوزع حسب عمل العضو وليس حسب رأسماله (العتيبي، www.grenc.com)

لكن اهم ما تميزت به الجمعيات في ظل هذا النظام هو

أ . تكليفها بمهام عديدة تساهم في تعزيز علاقات الانتاج الاشتراكي والعمل على حل المشكلات التي تواجه القطاع الزراعي

ب . يكون عملها وفق التخطيط العلمي المدروس ويصبح جزءاً اساسياً في عملها

ج . تتحول الى قطاع اقتصادي متكامل ويصبح جزء من الملكية الاشتراكية

مراحل نشوء الحركة التعاونية في العراق واهدافها

اما في العراق فان الحركة التعاونية تعتبر حديثة العهد اذ ترجع بدايتها الى عام 1944 اذ كان هذا العام بداية لتسريع قانون الجمعيات التعاونية والذي كان بداية ايجابية لتشجيع الحركة التعاونية كما يمكن تقسيم الحركة التعاونية في العراق الى عدة مراحل كالاتي

1 – المرحلة الاولى

كانت بدايتها مع صدور قانون التعاون رقم (27) لسنة 1944 اذ شملت أحكام هذا القانون جميع انواع واشكال التعاون الزراعي اذ تشكل منذ اصدار هذا القانون ولغاية 1958 (157) جمعية (الجبوري، 1989، 15)

2 – المرحلة الثانية

تبدأ منذ عام 1958 حنة عام 1968 اذ ارتفع عدد الجمعيات التعاونية الفلاحية الى (436) جمعية وأخذت الجمعيات التعاونية الفلاحية تزداد وعياً وتخطيطاً واخذت تتحول الى البديل الموضوعي للروابط العشائرية وبدأ العمل على تشجيع الفلاحين للانضمام للجمعيات التعاونية الفلاحية لما لها من اهمية في دعم القطاع الزراعي



وتتمية الانتاج . كما تميزت هذه الفترة بتجمع الملكيات الصغيرة والحيازات وضمها ضمن أشكال التعاونية لغرض الاستفادة منها في مزايا الانتاج الكبير (المسالمة، 1982، 11). ويمكن القول أن الجمعيات التعاونية الفلاحية اتسمت خلال تلك الفترة بما يأتي (كبة، www.ahewar.org)

أ – عدم قدرة الجمعيات التعاونية على القيام بواجباتها بسبب سيطرة اصحاب النفوذ الكبير عليها

ب – نتيجة قلة الوعي الثقافي والإداري لدة معظم الفلاحين وعدم معرفتهم بأهم المزايا التي تتميز بها هذه الجمعيات انعكس على عدم معرفتهم بحقوقهم وواجباتهم

ج – قلة الكادر الفني والإداري المدرب الذي يقوم بتوجيه هذه الجمعيات والإشراف على عملها

3 – المرحلة الثالثة

تبدأ من عام 1968 مروراً بعام 1970 وما رافقة من زيادة في اعداد الجمعيات التعاونية وازدياد المنتمين لها كذلك شهدت هذه الفترة تأسيس مزارع الدولة والمزارع الجماعية كنوع من أنواع التعاونيات الهدف منها تقليص الاستغلال الطبقي للفلاحين كما ازداد عدد الجمعيات ليصل بين الاعوام 1970 – 1977 من (831) الى (1933) جمعية تعاونية ووصل عدد الاعضاء في هذه الجمعيات الى (357063) فلاحاً . ومع ذلك واجهت الجمعيات في هذه الفترة بعض المصاعب والمشاكل مثل القيم والتقاليد العشائرية والعقلية البيروقراطية للجهاز الاداري وندرة وجود القيادات الفلاحية الفقيرة لهذه الجمعيات بل بقيت أمور القيادة للطبقة الغنية والسراكيل وغيرهم لكنها كانت ومع كل هذه المشاكل خطوات إيجابية نحو العمل الجماعي المنتج (كبة، www.ahewar.org) وبحلول عام 1980 صدر قانون رقم 1929 لسنة 1980 الذي تم بموجبه الغاء مديرية التعاون العامة واعيد تنظيم الاتحاد وربطه بمجلس الوزراء وكذلك الغاء عدد من الجمعيات المتوقفة عن العمل مع الإبقاء على الجمعيات القابلة للتطوير (المسالمة، 1982، 11) واما م هذه الظروف انخفض عدد الجمعيات حتى وصل عددها عام 1988 الى (772) جمعية كما يبين جدول (1) ثم ارتفع العدد عام 1999 ليصل الى (860) جمعية ثم ازداد بع ذلك ليصل عام 2002 الى (984) جمعية بعد ذلك انفكت هذه الجمعيات من وراة الزراعة من الناحية الادارية وأصبحت مرتبطة بالمنظمات المهنية ثم صدر قرار رقم 3 لسنة 2004 الذي يتم بموجبه تجميد عمل الاتحادات الفلاحية (كبة، www.ahewar.org) اذ بقي عددها ثابت (982) جمعية وبعدد اعضاء بلغ (3970000) عضواً نتيجة الظروف التي مر بها البلد خلال هذه المدة . عددها ازداد خلال المدة (2008 – 2012) اذ بلغ (1037) جمعية ووصل عدد اعضائها (4570000) عضواً الا أن نشاطها بات مقتصراً على الاعمال الادارية وهو ما يعاكس هدف هذه الجمعيات كونها حلقة وصل بين الفلاحين والمؤسسات الزراعية وهذا نتج عنة انحسار دورها في تنمية الانتاج الزراعي

جدول (1)

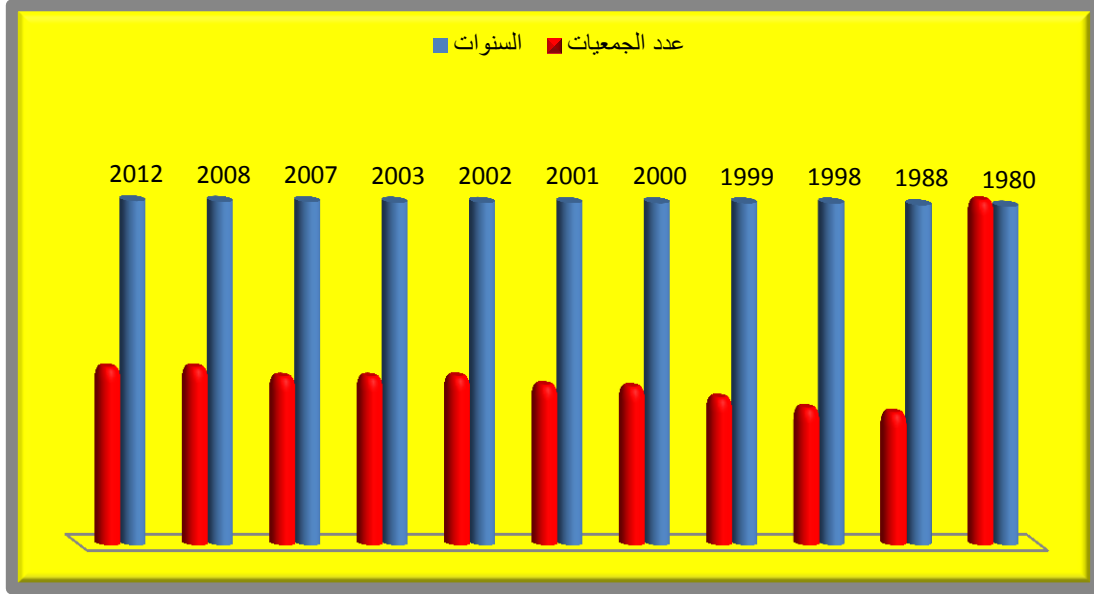
الجمعيات التعاونية الفلاحية وعدد اعضائها في العراق للمدة (1980- 2012)

عدد الاعضاء	عدد الجمعيات	السنوات
378831	2014	1980
360498	772	1988
224271	799	1998
230103	860	1999
238906	922	2000
221603	933	2001
4170000	984	2002
3970000	982	2003
3970000	982	2007
4570000	1037	2008
4570000	1037	2012

المصدر : تم اعداد الجدول بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية للأعوام (1980- 2012)



شكل (1)
الجمعيات التعاونية الفلاحية في العراق للمدة (1980- 2012)



المصدر / جدول (1)

أهداف النظام التعاوني الزراعي

أن من اهم الاهداف التي يسعى النظام التعاوني الزراعي الى تحقيقها هي العمل على رفع مستوى الحياه المعاشية للفلاح وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية مع خلق مجتمع أفضل يعمل وينتج للصالح العام إذ يمكن تقسيم تلك الاهداف الى نوعين منها

1 - أهداف اقتصادية

تسعى الجمعيات التعاونية لتحقيق التضامن بدلاً من التنافس في الحياة الاقتصادية بمنع استغلال الانسان لأخيه الانسان مع العمل على زيادة الانتاج وتنظيمه وخلق مجتمع قوي يعمل على الخلاص من السيطرة الاقتصادية والعمل على تحويل المشاريع الانتاجية ودعم المزارعين مع تنظيم عملية تسويق المنتجات الزراعية مما يساهم بتخفيض السلع على المستهلكين ودعم المنتج المحلي وجعله منافساً قوياً للمنتج المستورد (حاجي، 1992، 194)

2 - أهداف اجتماعية

تشمل هذه الاهداف على خلق روح التضامن والتضحية ومحاربة الطائفية مع تعزيز ونشر الوعي التعاوني من خلال خلق روح الجماعة في القيادة وتمنية المستوى الثقافي والفني للمزارعين وتأمين الخدمات الارشادية للإنتاج الزراعي التي يحتاجها المزارعين مع القيام بحركات تربية وتطبيقية لرفع المستوى الثقافي والعلمي للأعضاء وغيرها من الاهداف التي تصب في خدمة العملية الانتاجية (الدھيري، 1975، 244)



المحور الثاني

واقع الجمعيات التعاونية الفلاحية في قضاء الزبير

يحثل القضاء مكانه مهمة من بين أفضية محافظة البصرة في الانتاج الزراعي لاسيما الانتاج النباتي تحديداً كونه يستحوذ على أكبر مساحة من بين باقي أفضية المحافظة وله اهمية في انتاج مختلف الخضروات الصيفية والشتوية إذ بلغت المساحة المزروعة بهذه الخضروات لعام 2019 (34975) دونم منها (7190) دونم خضروات صيفية و (26785) دونم شتوية (www.fecbcuk.com.posts) .

ونتيجة لذلك استحوذ القضاء على سبعة جمعيات فلاحية توزعت على نواحي القضاء الثلاثة كما يبين جدول (2) وخريطة (2) إذ نلاحظ من خلال الجدول بان مجموع المنتمين لهذه الجمعيات بلغ (3989) عضواً وتغطي هذه الجمعيات مساحة قدرها (366316) دونم جاء مركز القضاء بثلاث جمعيات أقدمها جمعية الزبير والتي تأسست في عام 1976 ينتمي لها (2500) عضو وتغطي مساحة قدرها (136316) دونم اي ما نسبته (30%) من مجموع المساحات التي تغطيها الجمعيات في القضاء ثم جمعية النجمي والتي تأسست عام 2013 وعدد أعضائها (90) عضو وتغطي مساحة قدرها (35000) دونم اي ما نسبته (8%) من مجموع المساحة بعد ذلك جمعية خور الزبير التي تأسست عام 2002 وعدد أعضائها (130) عضو وتغطي مساحة قدرها (50000) دونم .

ثم جاءت ناحية سفوان بثلاث جمعيات ايضاً أقدمها جمعية سفوان التعاونية التي تأسست عام 1976 وعدد أعضائها (750) عضو وتغطي مساحة قدرها (50000) دونم اي ما نسبته (11) % من مجموع المساحة بعد ذلك جمعية اللحييس التي تأسست عام 1994 وينتمي لها (254) عضواً وتغطي مساحة قدرها (40000) دونم ما يعادل (9%) من مجموع المساحة وجمعية السلام التي تأسست عام 2013 .

اما ناحية ام قصر فيوجد فيها جمعية واحدة هي جمعية ام قصر الفلاحية التي تأسست عام 1993 وعدد أعضائها (180) عضواً وتغطي مساحة قدرها (31000) دونم اي ما يعادل (7%) من مجموع المساحة التي تغطيها الجمعيات .

وبالرغم من المساحة الكبيرة التي تغطيها هذه الجمعيات والتي بلغت كما ذكرنا حوالي (366316) دونم اي ما يعادل (80%) من مجموع المساحة الصالحة للزراعة وباللغة (459760) دونم في قضاء الزبير الا أنها لم تخذ دورها الريادي في العملية الانتاجية نتيجة الاهمال الذي يكاد أن يكون متعمداً من قبل الجهات الحكومية ونتيجة مجموعة من المشاكل التي سننظر لها خلال البحث

جدول (2)

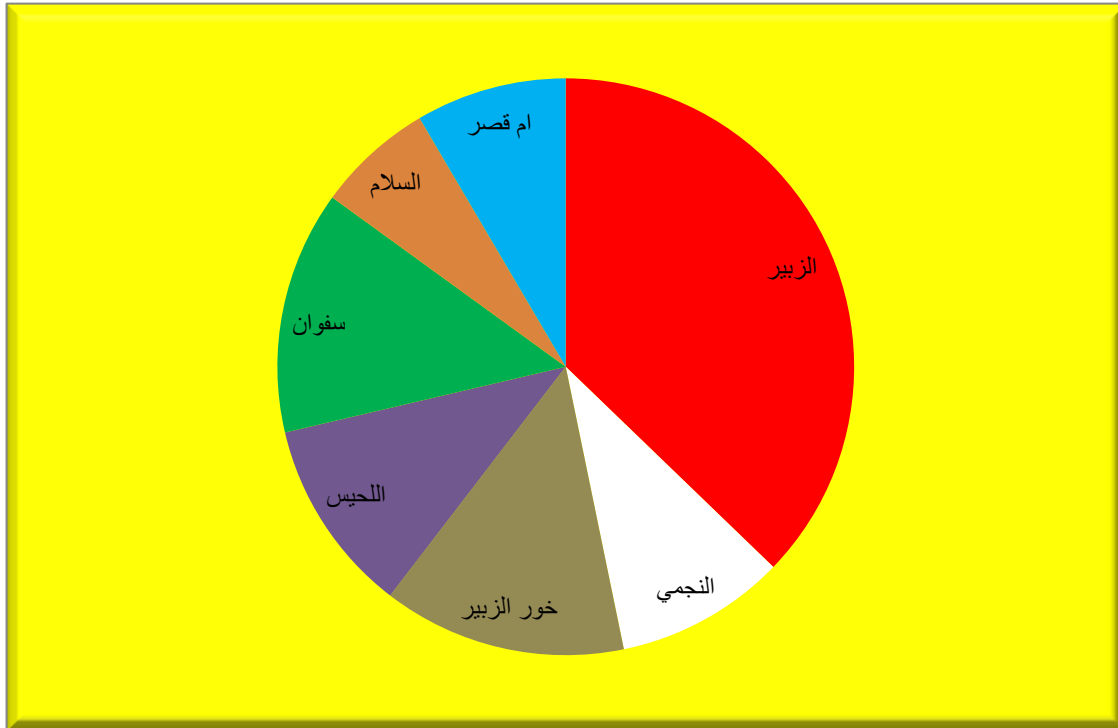
الجمعيات الفلاحية في قضاء الزبير لعام 2019

النسبة المئوية للمساحة التي تغطيها %	المساحة التي تغطيها (دونم)	عدد الاعضاء	سنة التأسيس	اسم الجمعية	الوحدة الادارية
30	136316	2500	1976	الزبير	مركز القضاء
8	35000	90	2013	النجمي	
11	50000	130	2002	خور الزبير	
9	40000	254	1994	اللحييس	سفوان
11	50000	750	1976	سفوان	
5,2	24000	85	2013	السلام	
7	31000	180	1993	ام قصر	ام قصر
80	366316	3989		المجموع	

المصدر: تم اعداد الجدول باعتماد على الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية التعاونية في البصرة، سجلات رسمية، 2017



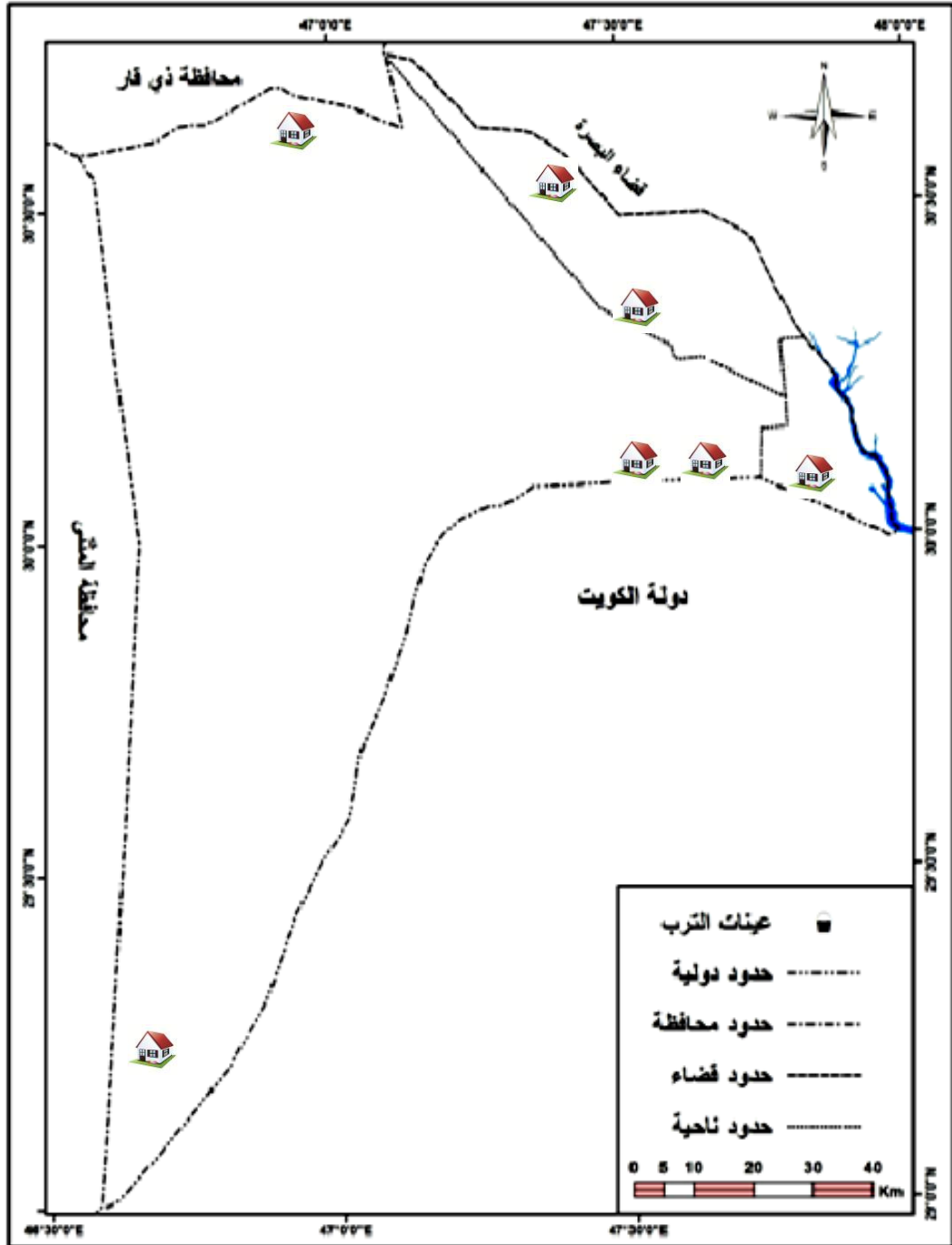
شكل (2)
المساحات التي تغطيها الجمعيات التعاونية الفلاحية في قضاء الزبير لعام 2019



المصدر جدول (2)



خريطة (2)
التوزيع الجغرافي للجمعيات التعاونية الفلاحية في قضاء الزبير



المصدر/ من عمل الباحث، بالاعتماد على جهاز تحديد المواقع وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية



وبما القطاع الزراعي في العراق له أهمية خاصة في عملية التنمية الوطنية الشاملة وان التنمية تعني تنمية الفرد العراقي لا سيما في المناطق الريفية الزراعية ؛ وبما ان سكان الريف في العراق تبلغ نسبتهم (30%) من سكان العراق حسب إحصائيات وزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء كما ان نسبة العاملين في الزراعة تشكل (20%) من الايدي العاملة (العكيلي، 2019، 94) لذلك هذا القطاع الكبير والذي يتكون من عدد كبير من الايدي العاملة يحتاج الى رعاية ودعم من قبل الدولة من اجل تطويره مع تحسين الواقع المعاشي للفلاحين كل هذه الامور اصبح الدور الذي من الممكن ان تلعبه الجمعيات الفلاحية غاية في الاهمية؛ إذ كان القطاع الزراعي في ما مضى وخصوصاً خلال عقد الخمسينيات يشكل ما يقارب (36%) من الناتج المحلي الاجمالي اما في الوقت الحاضر ونتيجة للظروف التي مر بها البلد والاهمال الذي اصاب هـ القطاع انخفضت هذه النسبة الى (4,3%) فقط (وزارة التخطيط، 2017، 55) ونتيجة لزيادة عدد السكان في القضاء وزيادة الطلب على المواد الغذائية اذ بلغ معدل النمو السكاني في قضاء الزبير (3,7%)؛ وهذه الزيادة رافقها عدم قدرة القطاع الزراعي على تلبية احتياجات السكان الغذائية مما ادى الى ارتفاع الواردات الزراعية الداخلة الى محافظة البصرة بصورة عامة فقد بلغت قيمة الواردات الزراعية الداخلة من دول الجوار وخصوصاً من جمهورية ايران الاسلامية ودولة الكويت وللمدة (2010-2017) ما قيمه (5263972213) مليون دولار وهذه الارقام تعني ان القضاء ومحافظة البصرة اصبحت مستورد للمواد الغذائية (وزارة التخطيط، 2017، 55) .

وامام هذا القصور الواضح في الزراعة لابد من التوصل الى طريقة واداة تكون قادرة على التخلص من هذا القصور والضعف الانتاجي وهذا ما يدعوا الى أن تكون الجمعيات الفلاحية هي الاداة المناسبة للمساهمة في تطوير القطاع الزراعي كونها من اهم الوسائل ذات الفاعلية التي تمكن الفلاح من احداث التغيير المطلوب في القطاع الزراعي ؛ وهناك تجارب عديدة تؤكد هذا الاتجاه ففي أوروبا مثلاً نجد أن نصف الانتاج يتم جنية وبيعة عن طريق الجمعيات الفلاحية واليابان كذلك نجد ان جميع الاسرة الريفية هم أعضاء في الجمعيات التعاونية

وفي المانيا ايضا بلغ نصيب الجمعيات التعاونية الفلاحية حوالي (20%) وبلغت مبيعاتها (37%) مليار يورو تشمل (50%) من المبيعات الزراعية كذلك لو قارنا حال هذه الجمعيات في العراق في فترة الاربعينيات والخمسينيات لوجدنا ان هناك دور واضح لهذه الجمعيات اذ كان العراق ينتج كميات من المحاصيل تفوق حاجته في بعض الاحيان (العكيلي، 2019، 80) وبالتالي تصديرها وكانت الجمعيات تساهم بنسبه كبيرة في ذلك . اما اليوم ونتيجة العديد من المشاكل وعدم نضج الافكار التعاونية والاهمال الذي اصاب هذا القطاع فقد عجزت هذه الجمعيات عن أداء دورها في العملية الزراعية

مصادر تمويل الجمعيات التعاونية في قضاء الزبير

الجمعيات الفلاحية عبارة عن مؤسسات اقتصادية واجتماعية تحتاج الى اموال ضرورية للقيام بمختلف التزاماتها من شراء مختلف المكائن والمعدات الزراعية والاسمدة والبذور وقيام المباني اللازمة لها . وعلى هذا الاساس يعد التمويل من المفاصل التي تحتاج اليها الجمعيات الفلاحية في جميع مراحلها . هذا وقد توقف موقف الدولة من تمويل الجمعيات العراقية حسب طبيعة نظامها السياسي ففي الانظمة الرأسمالية كانت الجمعيات تعتمد على قدراتها الذاتية في توفير ما تحتاج اليه من رؤوس اموال وغيرها من المستلزمات اذ كان الغرض من ذلك لتعزيز استقلاليتها والابتعاد عن الدولة في التدخل في شؤونها . في حين في الانظمة الاشتراكية تعد الجمعيات جزء من الدولة وواحدة من الانشطة الرئيسة للدولة اذ تلتزم هذه الجمعيات بما تقرضه الدولة عليها من مهام ضمن اطار الخطة الاقتصادية التي تضعها الدولة . وفي الوقت الحاضر لا تحظى الجمعيات الفلاحية وفي عموم العراق وقضاء الزبير تحديداً بأي دعم سواء كان مادياً أو معنوياً اذ يتوقف دعم هذه الجمعيات على تمويلها الذاتي من خلال ما يتوفر من بدلات اشتراك للمزارعين انفسهم وجزء يسير من بعض ما توفره الدولة من اسمدة كيميائية وبعض الادوية والاطعمة البلاستيكية وبكميات بسيطة التي توزع على المزارعين اذ تتكفل بهذه المهمة الشعب الزراعية وبصورة اوسع . اذ تبين ومن خلال الدراسة الميدانية ان الابنية التي تستغلها هذه الجمعيات مؤجرة من احد المستثمرين او تكون تابعة الى جهة حكومية خارج نطاق القطاع الزراعي .



كما تتحمل الجمعيات جميع رواتب الموظفين الذين يعملون فيها سواء كانوا اداريين او قانونيين على الرغم من قلتهم بسبب ضعف الامكانيات فضلا عن ذلك لا توجد رواتب خاصة بأعضاء الجمعيات من رئيس الى بقية الاعضاء العاملين في الجمعية من قبل وزارة الزراعة اذ أن العمل فيها يكون تطوعي وهذا من شأنه ان يقلل من نشاطها .

وبذلك تكون هذه الجمعيات وبالرغم من اهمية وجودها باعتبارها أحد اهم اركان العملية الزراعية كحلقة مفقودة في هذه العملية بسبب عدم الاهتمام الكافي الذي تعطيه الحكومة لهذه الجمعيات والقطاع الزراعي بشكل عام

المشكلات التي تواجه الجمعيات التعاونية في قضاء الزبير

تعني الجمعيات الفلاحية التعاونية في قضاء الزبير من العديد من المشكلات والتي تتسبب بضعف هذه الجمعيات وقللت من دورها الفعال في العملية الزراعية وجعلتها عي قادرة على النهوض والمساهمة في دعم القطاع الزراعي ومن هذه المشكلات

1 – قلة الدعم المادي المقدم لهذه الجمعيات من قبل الجهات الحكومية نتيجة الاهمال الحاصل من قبل تلك الجهات لهذا القطاع الضروري في العملية الإنتاجية وكذلك قلة رؤوس الاموال الموظفة فيه اي بعبارة اخرى ضعف التمويل الذاتي نتيجة اسباب عديدة منها قلة مساهمة الأعضاء في هذه الجمعيات لعدم ايمانهم بدورها الذي من المفروض أن تلعبه وانعدام الحوافز التي تشجع على ذلك

2 – غياب القوانين والتشريعات التي تلزم الفلاحين للتقيد والالتزام والانتماء لهذه الجمعيات نتيجة عدم فهم الجهات الحكومية للدور الكبير لها اذ لا توجد قوانين تنظم عمل هذه الجمعيات وتلزم الفلاحين بالانتماء لها فعملية الانتماء عملية فردية لا أكثر

3 – عدم وجود أماكن نظامية لتسويق المحاصيل الزراعية يكون للجمعيات الفلاحية دور في عمليات التسويق فأغلب هذه الاماكن هي ساحات مؤجرة من قبل مستثمرين وخاضعة لنظام جباية خاص يخدم المستثمر ويرهق المزارع

4 – قلة الكوادر المتخصصة اذ أن اغلب الجمعيات الموجودة اليوم تفتقر للكادر العلمي المتخصص القادر على السير بهذه الجمعيات بطريق صحيح فأغلبية من يدير الجمعيات اليوم هم اشخاص ليس لهم علاقة بهذا النوع من المؤسسات على الرغم من وجود معهد التدريب والاعداد في الاتحاد العام للتعاون لكن قدرته مازالت ضعيفة في الاعداد وبالتالي انعكس على عمل الجمعيات بشكل كبير (عاشور، 2016، 137)

5 – عدم تعامل الجهات الحكومية مع الجمعيات الفلاحية بالأساليب والقوانين الحديثة التي تنظم العمل والسياسة الاقتصادية اذ مازالت تعمل بنفس الاساليب القديمة التي كانت متبعة في العهود السابقة مما انعكس على قلة مساهمتها الفعالة في تحقيق التنمية

6 – عدم وجود قاعدة معلومات خاصة بالجمعيات يمكن من خلالها التعرف على الامكانيات الحقيقية لهذه الجمعيات مما يساهم في وضع الخطط واتخاذ القرارات المناسبة لها

7 – غياب مقاييس تقييم الاداء للجمعيات التعاونية وهذه بطبيعية انعكس على ممارستها لأعمال لا تؤدي في النهاية الى نجاحها مع غياب معايير تقييم الاداء الاجتماعي لهذه الجمعيات مما انعكس سلباً على توجيه المخصصات المالية التي لا تعود بالنفع على تلك الجمعيات أن وجدت (جودة وآخرون، 2006، 288)

8 – ضعف الاعلام بصورة عامة الذي يؤدي الى التعريف بعمل هذه الجمعيات وبكافة أنواعه سواء كان الاعلام المقروء أو المسموع وكذلك النشرات والمجلات والتي تعمل جميعها على زيادة الوعي الثقافي لدى المزارعين وتوضيح دورهم في تطوير العملية الإنتاجية

9 – عدم مواكبة الجمعيات التعاونية لتجارب الدول الاخرى والتي كان لها دور واضح ومميز في هذه التجربة وكيف ساهمت في نهوض القطاع الزراعي في بلدانها وخصوصاً الدول الاوربية ودور القطاع الخاص في ذلك



الاستنتاجات والتوصيات

- 1 - كانت البداية الفعلية للجمعيات الفلاحية في العراق بصورة عامة بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي رقم (30) لسنة 1958 وقانون رقم (117) لسنة 1970 اذ نصت هذه القوانين على اقامة جمعيات تعاونية فلاحية وتشجيعها والاشراف عليها
- 2 - كان الهدف من هذه الجمعيات هو زيادة مساهمتها في الناتج المحلي والاجمالي وتحسين الانتاج وهذا الهدف لم يتحقق في الوقت الحاضر
- 3 - على الرغم من أهمية هذه الجمعيات الا انها لم تؤدي الدور المنشود من تأسيسها بسبب الكثير من المشكلات التي تعيق عملها
- 4 - بالرغم من كثرة الموارد سواء كانت طبيعية او بشرية التي يتصف بها القطاع الزراعي لا انه يعاني من التدهور والاهمال المتعمد مما تسبب في عجز غذائي واضح
- 5 - تعاني الجمعيات الفلاحية في قطاع الزبير الكثير من المشكلات التي حالت دون تفعيل دورها الحقيقي في العملية الزراعية من قلة الدعم الحكومي وعدم وجود الكوادر المتخصصة في هذا العمل فضلا عن ضعف الوعي التعاوني وعدم وجود الخطط المدروسة للتوسع في هذا المجال
- 6 - نقص البحوث والدراسات الخاصة في هذا المجال بسبب نقص المعلومات والبيانات الخاصة بالجمعيات من اهم العوائق التي تقف امام تطويرها بالشكل المطلوب
- 7 - قلة وانعدام الوعي التعاوني يعد عائق امام تطوير عمل الجمعيات اذ تنتشر هذه المشكلة بين سكان الريف وبين اعضاء الجمعيات انفسهم فالنظرة العامة للجمعيات هي كمصدر للحصول على الخدمات وليس كمؤسسة اقتصادية

التوصيات

- 1 - تقديم الدعم المطلوب لهذه الجمعيات وبكافة اشكاله سواء كان ماديا او معنويا واستقطاب جميع الفالحين الذين تركوا مهنة الزراعة
- 2 - تفعيل دور المصرف الزراعي التعاوني ليسهل من عملية تمويل هذه الجمعيات اذ من الممكن ان يؤدي دورا مهما في تقديم القروض وكافة التسهيلات
- 3 - العمل على توعية الاشخاص الذين يعملون على ادارة الجمعيات الفلاحية وتوفير الكوادر المتخصصة بهذا الاعمال كي يساعد على ادارة دورها بالشكل الصحيح
- 4 - العمل على تطوير البحوث العلمية الخاصة بهذا المجال ولاسيما التعاون الزراعي
- 5 - عمل الندوات والمؤتمرات الخاصة بهذا المجال مما يساعد على نشر الثقافة التعاونية بين المزارعين والعاملين فيها
- 6 - على وزارة الزراعة ان تأخذ دورها في هذا المجال وكافة المؤسسات التابعة لها من خلال اجراء حملات ارشادية وتوعوية تعمل على فهم وتوضيح العمل التعاوني



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (52) May 2020

العدد (52) مايو 2020



المصادر

- 1 – الدهيري، عبد الوهاب مطر، (1980)، الاقتصاد الزراعي، الطبعة (1)، لا يوجد مكان نشر، ص80
- 2 – العتيبي، محمد الفاتح عبد الوهاب، الجمعيات التعاونية وأسس قيام المشروع التعاوني، على الموقع، www.grenc.com
- 3 – الجبوري، حاكم حمزة، (1989)، واقع وفاق الحركة التعاونية الانتاجية في العراق، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1989، ص15
- 4 – المسالمة، عبد الحميد حامد، (1982)، الجهاز الاداري في الجمعيات التعاونية الفلاحية ودورة في النشاط التسليفي والتسويقي، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة بغداد، ص11
- 5 – الدهيري، عبد الوهاب، (1975)، اسس مبادئ الاقتصاد الزراعي، الطبعة (2)، مطبعة العاني، بغداد، ص244.
- 6 – العكيلي، محمد حبيب، (1919)، المشكلات الزراعية في قضاء الزبير وسبل تنميتها للمدة (2010 – 2017) دراسة في جغرافية الزراعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة 9، ص94 .
- 7 – المرجعية القانونية للجمعيات الفلاحية على الموقع www.uobabylon.edu.iq
- 8 – جودة، لطفي حميد ورجمن حسنو حمزة عباس خفاجي، (2006)، واقع الحركة التعاونية الاستهلاكية في العراق، المشاكل والحلول، مجلة القادسية للعلوم الاقتصادية، المجلد(8)، العدد (4)، ص274.
- 9 – رضا، أنور كريم وايمان سعيد، (2008)، إعادة هندسة الجمعيات التعاونية الزراعية في إقليم كردستان العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد(14) العدد (50)، ص166 .
- 10 – زيد، جيهان ابو، (2012)، تجارب دولية في التعاونيات الخليجية تاريخ ومستقبل سلسلة الدراسات الاجتماعية، الطبعة (1)، العدد(73)، ص80.
- 11 - عاشور، الهام خزعل، (2016)، الجمعيات التعاونية الفلاحية ودورها في تنمية القطاع الزراعي في العراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد،(14)، العدد(38)، ص128 .
- 12 – كبة، سلام ابراهيم، التعاون الزراعي على الموقع، www.ahewar.org
- 13 - ياسين، بشرى رمضان، (1992)، تحليل جغرافي للإنتاج الزراعي في قضاء المدينة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ص80 .
- 14 – وزارة التخطيط، (2019)، خطة التنمية الريفية لعام 2017، بغداد كانون الثاني، ص94.
- 15 – وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2016 .
- 16 – مقابلة شخصية مع رئيس الجمعية الفلاحية في قضاء الزبير السيد (رومي نصر) بتاريخ 8/8/2019
- 17 – www.fecebcuk.com.posts



References

- 1 - Al-Dahiri, Abdel-Wahab Matar, (1980), Agricultural Economics, Edition (1), There is no place to publish, p. 80
- 2 - Al-Otaibi, Mohamed Al-Fateh Abdel-Wahab, cooperative societies and the foundations of the establishment of the cooperative project, on the site, www.grenc.com
- 3 - Al-Jabouri, Hakim Hamza, (1989), The Reality and Prospects of the Productive Cooperative Movement in Iraq, Master Thesis, Institute of National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University, 1989, p. 15
- 4 - Al-Masalmeh, Abdul Hamid Hamid, (1982), the administrative body in the agricultural cooperative societies and a course in the marketing and credit activities, Master Thesis, College of Agriculture, University of Baghdad, p. 11
- 5 - Al-Duhairi, Abdel-Wahab, (1975), The foundations of the principles of agricultural economics, Edition (2), Al-Ani Press, Baghdad, p. 244.
- 6 - Al-Okaili, Muhammad Habib, (1919), Agricultural Problems in the Zubair District and Ways to Grow it for the Period (2010-2017), Study in the Geography of Agriculture, Master Thesis, College of Arts, University of Basra 9, p. 94.
- 7 - The legal reference for peasant associations on the website www.uobabylon.edu.ig
- 8 - Joudeh, Lutfi Hamid and Rajman Husnu Hamza Abbas Khafaji, (2006), The Reality of the Consumer Cooperative Movement in Iraq, Problems and Solutions, Al-Qadisiya Journal of Economic Sciences, Volume (8), No. (4), p. 274.
- 9 - Reda, Anwar Karim and Ayman Saeed, (2008), Re-engineering of Agricultural Cooperative Associations in the Kurdistan Region of Iraq, Journal of Economic and Administrative Sciences, Volume (14) No. (50), P.166.
- 10 - Zaid, Jihan Abu, (2012), International experiences in Gulf cooperatives, history and future of the series of social studies, Edition (1), No. (73), p. 80.
- 11 - Ashour, Elham Khazal, (2016), Agricultural Cooperative Societies and Their Role in the Development of the Agricultural Sector in Iraq, Al-Ghary Journal of Economic and Administrative Sciences, Volume, (14), No. (38), p. 128.
- 12 - Kibbeh, Salam Ibrahim, agricultural cooperation on the website, www.ahewar.org
- 13 - Yassin, Bushra Ramadan, (1992), Geographical Analysis of Agricultural Production in Al-Madinah District, Master Thesis, College of Arts, University of Basra, p. 80.
- 14 - Ministry of Planning, (2019), Rural Development Plan 2017, Baghdad, January, p. 94.
- 15 - Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Statistics Group 2016.
- 16 - Personal interview with the President of the Agricultural Society in the Zubair district, Mr. (Rumi Nasr) on 8/8/2019
- 17 - www.fecebcuk.com.posts